



السنين ، وأن المصريين ليسوا بأهل لأن ينازوا الحرية وأن يحكموا أنفسهم بأنفسهم ، وهي الفاتلة التي لا يزال الاستعمار يرددها على سمع العالم إلى اليوم !

وإن من المؤلم حقاً أن هذه الفرية صارت هي « الحقيقة » التي تلقن لأبناء المصريين في مدارس المصريين ، وما تزال سيرة عرابي ومقاصده ومواقف الثورة العرابية عامة تدرس في مدارسنا مشوهة ملفقة ويلقنها أبناؤنا كما صنمها الإنجليز وأعدائهم .

فأحمد عرابي « زعيم مفترى عليه » من غير شك ، كأخس وأشنع ما يكون الافتراء ، ولقد استطاع الأستاذ محمود الحفيف أن يدفع هذا الافتراء بقوة الحججة وسلامة المنطق وسلاسة البيان ودلالة الروايات الثابتة والوثائق الصحيحة ، فجاء كتابه هذا إنصافاً للحق والتاريخ ، وجهداً للوطن ولعصر ، وتصحيحاً لخطأ غرسته الدعاية الفرضية في الأذهان ، ودرساً وطنياً قومياً لأبناء هذا الوادى وإنهم اليوم لأشد ما يكونون حاجة إليه ، ولهفة عليه ، ويقينى أن هذا الدرس سيظل « إنجيلاً » يرتله المصريون جيلاً بعد جيل ما دام فيهم روح الاعتزاز بكرامتهم وبقوميتهم .

تناول المؤلف في كتابه سيرة عرابي ، فدرج معه وهو طفل في القرية ، وسأيره حتى شب ودخل في غمار الحياة ، ثم انتقل معه إلى ميدان الجندية ، وأخذ يتتبع خطوات ذلك الجندي المتردد على الظلم ، الغاضب لكرامته وكرامة قومه ووطنه ، حتى استطاع أن يعظم مقاتل الطغمان ، وأن يأخذ الأسرى بيديه فأصبح « رجل الأمة » و « ملاذ البلاد » ، ثم يوضح لك بعد ذلك ما اعترض « أمانى المصلح » من « مراوغة وتربص » و « إعنات وإحراج » و « بنى وعدوان » ، وبعد أن يمثل أمامك تلك المشاهد بجميع مجالها وما اكتنفها من « دسائس وغمخوف » ينتقل بك إلى صميم المسألة ، فيحدثك عن « مأساة الأسكندرية » وما وقع فيها من « المدوان الفاجر » ، ثم يسير بك مع « عرابي بطل الجهاد » ومواقفه في « كفر الدوار » و « التل الكبير » ، وأخيراً ينتهي بك إلى نهاية المسألة الأليمة ، وما تم فيها من سجن المرابين ، ثم ماجرى من المهازل في محاكمتهم ونفيهم إلى سرنديب ،

أحمد عرابي الزعيم المفترى عليه

[تأليف الأستاذ محمود الحفيف]

بقلم الأستاذ محمد فهمي عبد اللطيف

هذا كتاب كان من الواجب أن يكتب من يوم أن تيقظ فينا الوعي القومي ، ونهمننا نشد حريتنا الملوثة وكرامتنا المنلومة ونطلب لنا مكانة لائقة بين أمم العالم ، وكان من الواجب أن يكتب ذلك الكتاب بتلك الروح الحارة الدافقة التي تجلت في أسلوب مؤامه الفاضل الأستاذ محمود الحفيف ، وفي قوة عرضه للمواقف التاريخية التي أقرنت بسيرة ذلك الزعيم الوطني العظيم ، وصارت من شواهد التاريخ المصري في أظهر وأحرج مرحلة من مراحلها الحاسمة ، ثم ما تخلف وراء ذلك من نتائج وآثار لا تزال مظاهرها ماثلة للعيان ...

ذلك لأن التاريخ — حتى في عصور الإنسانية الظلمة — لم يعرف زعماً مثل أحمد عرابي اصطلحت قوى الشر وتماوتت الكآرب المهمة على تشويه سيرته وتسوي سمته وتسفيه آرائه ، فقد حاول الإنجليز جاهدين ، وحاول سنائهم وأحلامهم من الكتاب والصحفيين الأجورين أن يحطموا كيان هذا الزعيم تحطيماً ، وأن يشوهوا مقاصده تشويهاً ، وأن يقلبوا الحق في أغراضه الوطنية الشريفة إلى ما يروق لهم من باطل مزور ، ثم انغذوا من الحكم عليه في ذلك دليلاً في الحكم على سائر المصريين حتى استطاعوا في جرأة ووقاحة أن يلقوا على التاريخ المصري تلك الفرية الشنيعة ، وهي أن عرابياً كان خائناً لوطنه ، وأنه كان السبب المباشر في ذلك الاستعمار الذي ضرب على مصرطوال تلك

و كنت أود أن أنقل لك شيئاً من فصول هذا الكتاب على سبيل التمثيل ، ولكني رأيت أني سأنقله كله ، وأحسب أن القراء قد وقفوا على نمط منه نشر في « الرسالة » من قبل ، وكله نمط واحد ، وسلسلة متصلة الحلقات ، وغاية القول في هذا الكتاب الجليل أنه ليس من الكتب التي تقرأ ثم تنسى وتهمل ، ولكنه وثيقة تاريخية ناصمة الصفحات في الدفاع عن القضية المصرية وكرامة المصريين ، وإن المؤلف الفاضل ليضمها بين يدي أبناء وادي النيل في وقت هم أشد ما يكونون حاجة إليها بما يكتنف قضية بلادهم من أخذ ورد في مجال الاحتكام الدولي والجهاد الوطني ، وسيرى المصريون في هذا الكتاب كيف سرقت بلادهم تحت عين الشمس ، وكيف زور تاريخهم بين سمع الدنيا وبصرها ، وكيف تعاونت قوى الشر والاستعمار على تلويث كرامتهم وكرامة زعمائهم الأبطال ، وإن الكتاب بما تضمن من هذه الحقائق الوطنية سيظل سفراً فريداً خالداً ، وسيصبح — كما قلنا — « إيجيلا » يرتله أبناء مصر جيلاً بعد جيل .

محمد فرهمي عبير اللطيف

وحياتهم في ذلك المنفى السحيق ، وفي الخساسة يقف مع الزعيم الوطني في أيامه الأخيرة بمد أن عاد من المنفى حتى قضى نحبه « وأصبح في ذمة الله ودخل في سجل التاريخ ولم يكن لدى أولاده من المال ما يكفي لتجهيزه ودفنه ، فاضطروا إلى عدم إعلان نيا وفاته إلى اليوم التالي حتى قبضوا مماشه » ، ثم شيهوه إلى مقبره الأخير ، فلم يمش في جنازته رجل رسمي واحد أو يحضر مائة ، وإنما شيمته أمة أبيه ، وشعب تنطوى جراحه على الوفاء لرجاله العاملين .

وأنت تستطيع أن تسمى هذا الكتاب سيرة زعيم وتاريخ ثورة بما تضمنه من تحقيق تاريخي صحيح وعرض دقيق لجميع الوقائع والمشاهد ودراسة لجميع الوثائق والمقابلات بين مختلف الروايات والآراء والوصول من وراء ذلك إلى الحقيقة التي تبدو لك ماثلة واضحة ، وتستطيع أيضاً أن تسميه قصة من قصص البطولة المجيدة والوطنية الصادقة بما تجلي فيه من سلاسة العرض وروعة الأسلوب وحبكة الفصول والمشاهد ونصوير الوقائع والواقف بجميع ظروفها وملابساتها ، حتى إنك لتضع يدك في صفحات الكتاب على أجسام حية من الأشخاص ، وما أدى كل منهم من دور في تلك القصة للحق أو للباطل ...

<p>هذه الوظائف فعلى راغبى اللحاق بهذه الوظائف تقديم طلب استخدام على الاستمارة رقم ١٧٦ ع . ح مرفقة بالشهادات الدراسية المنوه عنها وشهادة الميلاد أو مستخرج رسمى بتاريخ الميلاد وصورتين شمسيين (٦ X ٧) . وترسل هذه الطلبات باسم حضرة صاحب العزة مراقب منطقة الجيزة التعليمية بشارع سعيد ذوالفقار باشا بمخيل الروضة (مكتب بريد الملك الصالح) في ميمساده لا يتمدى يوم ٢٠ سبتمبر سنة ١٩٤٧ ٧٩١٨</p>	<p>٢ - أن يكون حاصل على شهادة اتمام الدراسة الثانوية قسم ثان أو القسم الخاص أو دبلوم التجارة المتوسطة . ٣ - أن يكون لائقاً في الكشف الطبى أمام القومسيون الطبى العام . ٤ - أن يكون مستوفياً جميع مسوغات التعيين . ٥ - أن يكون التمييز فى الدرجة الثامنة الادارية . ٦ - أن يؤدى امتحان المسابقة الذى ستمقده المنطقة للمتقدمين لشغل</p>	<p>وزارة المعارف العمومية منطقة الجيزة التعليمية قلم المستخدمين إعلان تعلن منطقة الجيزة التعليمية عن حاجتها إلى تعيين كتيبه بديوانها وبالمدارس التابعة لها وموضح فيما على شروط التمييز فى هذه الوظائف . ١ - أن يكون المرشح مصرى الجنس لا يزيد عمره على ثلاثين سنة ولا يقل عن الثمان عشرة سنة .</p>
---	---	--